



«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها لأن...المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»

ماركس

الشيوعيون والطقوس الدينية

طارق فتحي

لم يصدر منهم رد، بل لم ينشروا كتابا تثقيفيا او تنويريا للمجتمع، حتى وهم في اوج مجدهم، اما بعد احداث ٢٠٠٣ فكان التحالف بينهم وبين القوى الإسلامية الفاشية هو الذي عزز الأفكار لدى الافراد «الشيوعيون» من ان الدين «شأن شخصي»، واعتدنا على قراءة

هو زمن فوضى وتخبط، زمن ازدواج الفكر والممارسة، حقيقة هو زمن محير جدا، من يحمل راية الماركسية والشيوعية تراه يمارس الطقوس الدينية، لا تستطيع التمييز بينه وبين المتدينين المنتجين لها، وعندما تسأله عن سبب فعله ذلك يقول لك انها «حرية شخصية»

او «شأن شخصي»، المشكلة

ان هذا التبرير يحمل في طياته ابعادا سياسية، فممارسة الطقوس الدينية في زمن السلطة الدينية ولأي شخص هي ممارسة سياسية بالنتيجة النهائية، وتخدم القوى الدينية التي تحكم، بالتالي لا يمكن نزع الطابع السياسي لهذه الممارسة.

لا بأس إذا كان من يمارس هذه الطقوس اشخاصا يقولون انهم علمانيون او ليبراليون، ففي عمق فلسفة هذه التيارات وبرامجها، وخصوصا فلسفتهم السياسية، تبيح هذه الممارسات، فالدولة العلمانية هي بالنتيجة

النهائية «فصل الدين عن الدولة والنظام التعليمي» أي انها تتضمن وجود الدين، وتحافظ عليه، لهذا فلا يمكن ان يعاب شخص علماني على الممارسات الدينية، فلا وجود لتعارض فكري او سياسي بينه وبين تلك الممارسات، لكن المشكلة عند من يدعي حمل راية الشيوعية وتراه في الصف الأول لتلك الممارسات، هنا يبدو التناقض على أشده.

هذا التناقض ممكن حلته إذا استعنا معرفة نوع الشيوعية التي انغرس في عقول الناس وتربت عليها اجيالا كثيرة، والتاريخ يخبرنا ان الشيوعية في العراق، وعلى مدار عمرها الطويل، والذي سيبلغ القرن، هذه الشيوعية كانت مهادنة جدا مع الأفكار والممارسات الدينية، بل ان ممثلي الدين شنوا حملات دموية عديدة ضد الشيوعيين، وقاموا بحملات تشويه متعمدة، والشيوعيون من جانبهم

«نعزي العالم الإسلامي» و «نهنى العالم الإسلامي» على جدران مقرات الأحزاب الشيوعية، ويقيمون الطقوس الدينية «موكب عزاء الشيوعيون»، ونسمع ان هناك «مصلى» في احد المقرات الشيوعية عندما نتحدث مع شيوعي من هؤلاء يقول لك، وكيف تريدنا ان نتقرب من الناس؟ او هل تريدنا ان ننفصل عن الواقع؟ هذه الاستفهامات ليست الا طرح سياسي، ات من تربية هذه الأحزاب والقوى الشيوعية، طرح ليس له علاقة بماركس او لينين، لن يتقدم المجتمع من وراء قيد انملة، بل ستزداد ويلاته اكثر واكثر، لم تعد كلمة شيوعي ترعب أحدا، فأحزابهم -خصوصا الشيوعي العراقي- متحالفة مع اشد القوى الرجعية، وافرادهم يلطمون، في العراق الشيوعية لم تعد شجبا يجول، بل أصبحت ظلا للقوى الإسلامية.



من سرق اتحاد الطلبة؟!!

جلال الصباغ



من قوة ومن أدوات، في السيطرة على اتحاد الطلبة، الذي يمثل القوة الحقيقية المنظمة والمؤثرة على الأرض، وذلك عن طريق التهديد مرة والترغيب مرة أخرى، بالإضافة إلى دس عناصرها المنتمبة لذات المنظومة في صفوف الاتحاد، وكذلك وعد بعض أعضاء الاتحاد بالعمل والتوظيف كمستشارين أو غير ذلك من الأساليب المعروفة للسلطة.

إن الدليل على سرقة اتحاد الطلبة من قبل القوى الإسلامية واذرعها داخل الاتحاد هو البيانات الأخيرة التي حوت مطالب الطلبة والجماهير بشكل عام من مطالب ثورية عازمة للخلاص من سلطة الميليشيات وقوى وأحزاب الإسلام السياسي إلى مطالب إصلاحية، تستخدم ذات اللغة الدينية الطائفية المستخدمة من ذات القوى الميليشيائية التي مارست ولا تزال أشد أنواع القمع والتكيل بحق المنتفضين.

المسؤولية التاريخية التي تقع على عاتق الغالبية العظمى من الطلبة المنتفضين ومن أعضاء الاتحاد الذين يبدو أنهم لا يمتلكون القرار داخل الاتحاد، هي باستعادة الاتحاد من القوى الإسلامية التابعة للسلطة بشكل أو بآخر واستعادة الق مسيرات وشعارات واعتصامات أصحاب القمصان البيض الذين شكلوا علامة مضيئة داخل انتفاضة أكتوبر، وعدم التهاون مع كل من يحاول أن يسرق اتحاد الطلبة ويوجهه لخدمة مصالح السلطة الفاشية المجرمة.

لقد شكل أصحاب القمصان البيض قوة هائلة قادت الانتفاضة الجماهيرية وحافظت على زخم المشاركة بكثافة فيها، عن طريق خروج المسيرات اليومية والأسبوعية من الجامعات وهي تجوب الشوارع إلى ساحات الاعتصام من البصرة إلى ميسان ومن الناصرية إلى النجف والديوانية مروراً ب كربلاء وبابل وصولاً إلى بغداد. كانت شعارات الطلبة تعبر عن مطالباتهم بإسقاط النظام، حيث لا مساومة مع الإسلاميين وأحزاب النهب والقتل إن الإضافة الكمية والنوعية التي شكلها طلبة وطالبات الجامعات والمدارس كانت هاجساً يؤرق السلطة، فهذا الخزان البشري الكبير يعبر عن إرادة شعبية حقيقية ترفض نظام المحاصصة والطوائف وتطالب بنظام جديد يعبر عن إرادة الناس بالحرية والعدالة والمساواة والعيش الكريم.

ما أربع السلطة الميليشيائية وأشعرها بالهستيريا هو قيادة مظاهرات الطلبة من قبل الطالبات ومشاركتهن التي تساوت مع مشاركة الطلاب في انتفاضة أكتوبر، فلأول مرة بتاريخ العراق تكون هنالك قيادة ومشاركة نسوية في ثورة أو انتفاضة بهذا الحجم، إن هذه المشاركة وما قدمته الطالبات طوال الانتفاضة، أقلق العقليات المتحجرة من رجال دين ومليشيات وقوى سياسية تحكم باسم الدين والطائفة.

لقد أدركت السلطة واذرعها الخبيثة داخل الانتفاضة حجم تأثير الطلبة ودورهم التاريخي هذا، فعملت بأقصى ما تمتلك